داعيًا أنه ينبغي له اختيار أمثال الضررين ... ! ولقد أصبح رزق مثله في ذلك الميدان وكثير غيره ، أعسر مما أتيح لي منذ عشرين سنة ، أي كسب المال غداً أقل يسراً مما كان عليه في ذلك الحين .

ومع هذا فماذا ربحت ? عشرة جنيهات في مقابل عمل ثلاث سنين !

بل إن هذا المبلغ لم أكسبه بالطريق العادي في الواقع ...

وإني لآسفة حتى الآن على أني لم أحترف التدريس !

ستورم جيمس

شجـــرة الذكرى

للأستاذ محمود الخفيف

وَيْحَ مَن شَجَّت يداه الشجَرَه   وطوت أغصانها المزدهِرَه
ويح من أهوى بفأس لا تنى   تَرَكَتْ أشلاءَها منتثِرَه
قَطَعَتْها سَرْحةً طَيِّبةً   تَبْسُطُ الظلَّ وتؤتى الثَّمَرَه

***

جِئْتُ والصَّيفُ على أعتابه   ويَدُ الذِّئبِ تُعَفِّي أثَرَه
والخريفُ السَّمْحُ في أعقابه   يَتَقَصَّى في هُدُوءٍ خَبَرَه
يَسْأَلُ القرْيَةَ عما ادَّخَرت   لليالي المُرَّةِ المُعْتَكِرَه
لا يَرَى غَيْرَ فُتورٍ سابغٍ   في نواحيها وصَمْتٍ حَيَّرَه
أَتُراها لَمَحَتْ في بُرْدِهِ   شَبَحًا لِلْكُدْرةِ المُنتظَرَه ؟
أم تُرَى أذهَلَهَا ما مَسَّها   من لظًى كانَتْ بها مُسْتعِرَه ؟

***

جِئتُ كالحاجِّ وفي مُهْجَتِهِ   فَرْحَةُ الناسِكِ يقضى وَطَرَه
طُفْتُ بالقرية من أركانها   كل حُسنٍ أَتَمَلَّى صُوَرَه
أتقرّى أينما سِرْتُ يَدَ الدَّهْـ   ـرِ وأحصى من قريبٍ غِيَرَه
كُلَّما أبصَرَ طَرْفِي لِلْبِلَى   أثَرًا دبَّ إلَيْهَا كَدَّرَه
وإذا أبْصَرَ فِيهَا طارِفًا   زادهُ العَيْشُ عليها أنْكَرَه !

كُلُّ ما غَيَّرَ من صُورَتِها   كَمْ تَمَنَّى عِنْدَهُ لو لم يَرَه !

***

مِلْتُ لِلبُسْتانِ في أطرافها   مَلْعَبٌ ما كان أحلى مَنْظَرَه
فَتَوَقَّفْتُ لَدَى مَدْخَلِهِ   وتَلَفَّتُّ أُرِيدُ الشَّجَرَه
لم أجِدْ غَيْرَ فَضَاءٍ باتِمٍ   وبَقَايَا أغصُنٍ مُنْتَثِرَه
شَدَّ ما أوْجَعَ نَفْسِي أن أرى   ذلك المنظرَ أو أن أذكُرَه
مَنْظَرٌ يعرِفُ ما يَبْعَثُهُ   من أسًى كُلُّ فؤادٍ خَبَرَه
طاف بالبستان مِنهُ وَحْشَةٌ   فتَرَى الدَّوْحَ عَلَيها غَبَرَه
وترى [illegible] في أنحائه   ساهِماتٍ [illegible] !

***

سَرْحَةٌ كُنَّا نرى أيَّامَنا   من جديدٍ عندها مُخْضَوْضِرَه
ولقد كُنتُ إذا ما جِئْتُها   عادَ من عُمْرِيَ سِنُّ العَشَرَه
رُحْتُ ألْقَانِي لديها ناشِئًا   لا يرى في العيشِ إلا زَهَرَه
يَعْشَقُ الرِّيفَ ويهوى شَمْسَه   ويُناجِي في اللَّيالي قَمَرَه
إبن عشرٍ تضحك الدنيا له   ليتــه لم يتجاوز صِغَرَه

***

هذه الدوحة كانت مُلْتَقى   ومقيلاً للصحاب البَرَرَه
كم جَعَلْنا عندها موعِدَنا   وزمانُ اللهوِ يُزْجِي زُمَرَه
فَنَهِلْنا الوُدَّ عَذْبًا صافيًا   لم يَشُبْهُ عَنَتٌ أو أثَرَه
زَمَنٌ قد أدبَرَت أنعُمُهُ   هذه السَّرْحَةُ كانت مَظْهَرَه
لستُ كُفِّيَ جنانى عندها   وتَبَدَّت مُقْلَتِى مُسْتَعْبِرَه
وَلَحانِي صاحِبِي مُسْتَنْكِرًا   وفؤادى مُنْكِرٌ أن يَزْجُرَه !

***

كُلُّ مَوْتٍ يتراءى لبنى المو   ت ترى الأعْيُنُ فيهِ نُذُرَه
تَلْمَحُ الأنفُسُ في غَمْغَمَتِهِ   يَدَهُ العابثةَ المُقْتَدِرَه
والذى تألَمُهُ نفسُ الفتى   يَحْسَبُ الناقِصَ فِيهِ عُمُرَه

محمود الخفيف